

أسباب الانحراف الأخلاقي عند المرأة في المجتمع المسلم



This work is licensed under a
Creative Commons Attribution-
NonCommercial 4.0
International License.

د. نايف بن ناصر المنصور

استاذ مساعد بجامعة المدينة العالمية، ماليزيا

NAIFCO2013@GMAIL.COM البريد الإلكتروني:

نشر إلكترونيًا بتاريخ: ٣٠ يونيو ٢٠٢٢ م

الملخص

يعالج هذا البحث موضوع مهم وقضية حساسة للغاية،
الا وهي الانحراف الاخلاقي لدى المرأة في المجتمع
المسلم، وأسبابه والعوامل المؤثرة عليه، واثار هذا
الانحراف على الأسرة وعلى المجتمع، والحلول التي
تساعد على مواجهة هذا الانحراف.

* المقدمة

كوننا مسلمين فإنه يتطلب من المسلم الالتزام
بعبادة الله سبحانه وامثال أوامر الشرع الحنيف، والسير
على طريق الاستقامة والسلوك السليم، والابتعاد عن
الوقوع في الشهوات المحرمة، والانحراف عن جادة الحق
والفطرة السليمة، وخاصة فيما يخص المرأة المسلمة فهي

ذات قيمة خاصة فالإسلام رفع شأن المرأة وحسّن حالها،
بل إن النبي قد أمر بالرفق بهن، ونهي عن تزويج الفتيات
كُرْهًا وعن أكل أموالهن، ومن ذلك أيضاً قد نزلت
سورة خاصة بهن تسمى سورة النساء توضح فيها أحكام
الموارث، وكيفية معاملة المرأة.

وقال رسول الله «وَأَسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا،

فإنهن خلقن من ضلعٍ، وإن أعوجَ شيءٍ في الضلعِ

أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزلْ

أعوج، فاستوصوا بالنساء خيراً»^(١) والآثار في ذلك

كثيرة، ورغم أن معدل الانحراف عند المرأة أقل منه عند

الرجل إلا أن أنه أشد تأثير كون المرأة هي قلب الأسرة إن

كانت أم وزوجة، ووضع حساس في وضعها أبنه أو

(١) رواه البخاري في صحيحه رقم (5186) -كتاب النكاح- باب
الوصاية بالنساء.

أخت.

قانوني⁽⁶⁾.

* ماهية الانحراف عند المرأة

للمرأة وضع خاص وتغيرات فسيولوجية تؤثر نوعاً ما على سلوكها وحالتها النفسية تتمثل في آلام فترة الطمث الشهرية، والتي تجعل المرأة أقل ضبطاً لنفسها.

وقد تصادف أيضاً أنواعاً أخرى من التعرض للعنف والانتقاص داخل الأسرة والتعرض للصدمات الشخصية في العلاقات مع الآخرين مما يوقعها في الانحراف بأنواعه.

* أسباب الانحراف

- ١- ضعف الوازع الديني فالدين هو الذي يردع الإنسان عن عمل المعصية والوقوع في السلوك المنحرف.
- ٢- الوقوع في علاقات محرمة مع الرجل والتعرض للخداع بالزواج.
- ٣- الانتقام من الزوج أو الأب لأسباب وظروف خاصة.
- ٤- الأسرة وهي النواة الأساسية في تكوين المجتمع، فإذا صلح أفرادها سيصلح المجتمع، وإذا ظهر فيهم غير ذلك

وقد بينت في هذه الورقة تعريف الانحراف وبينت أسبابه، وأثار الانحراف على الأسرة وعلى المجتمع، والحلول لأجل ذلك بشكل مختصر.

* الانحراف في اللغة

هو الميلان، يقال انحرف عن كذا، أي حال عنه⁽²⁾، وجاء بمعنى مال وعدل⁽³⁾، وإذا مال إنسان عن الشيء قيل انحرف، والإنسان على حرف من أمره أي على انحراف⁽⁴⁾

وعلى ذلك يمكن القول بأن الانحراف في اللغة الخروج والميل عما هو مألوف في ذلك المحيط الذي يعيش فيه.

* الانحراف في الاصطلاح

وقد عرف علماء الاجتماع الانحراف بأنه: الخروج عن السلوك السوي، التي تحرمها القوانين وتستوجب عقوبات خاصة، وكما تعد خروجاً عن قيم المجتمع وتقاليد⁽⁵⁾.

وقد عرفه (بول تابان): كل سلوك أو موقف يمكن أن يعرض أمره على المحكمة ويصدر فيه حكماً

(5) معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية، أحمد زكي، مكتبة لبنان - بيروت، 1977 م: 106، التربية المدنية كوسيلة للوقاية من الانحراف، المركز العربي. للدراسات الأمنية والتدريب - الرياض، 1406 هـ.
(6) انحراف الأحداث ومشكلة العوامل، منير العصرة، المكتب المصري الحديث القاهرة، 1974 م:

(2) لسان العرب، لابن منظور محمد بن مكرم الأنصاري (ت 711 هـ)، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة.
(3) مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان - بيروت.
(4) المحيط في اللغة، الطالقاني، أبو القاسم إسماعيل بن عباد بن عباس بن أحمد، ط 1، عالم الكتب - بيروت.

فإنها ستؤثر سلباً على أفراد المجتمع.

٥- المدرسة والتي تعد الحاضن الثاني الذي يكون شخصية الفرد وسلوكه، وقد يكتسب الفرد من معلميه السلوك والأخلاق أكثر من غيره مما يؤدي عند اكتساب السلوك السيء إلى فشله ثم انحرافه عن التوجيهات الصحيحة⁽⁷⁾.

٦- الأصدقاء: الذين يقضي الفرد أغلب وقته معهم خارج البيت والمدرسة، لأنهم. يكونوا أقرب إليه من أي شخص آخر، فالأصدقاء لهم أثر كبير في زرع الخلق السيء للفرد وانحرافه.

٧- اقتصادية وهو جميع ما يحدث للفرد من تغيرات اقتصادية من الفقر أو الثراء الفاحش فهذه التغيرات لها أثرها في سلوكه جادة الانحراف.

* العوامل المساعدة على الانحراف

هناك عوامل ساعدت على انحراف المرأة في العالم وخاصة في المجتمع المسلم وأثرت على استقرارها الفكري والأخلاقي والأسري، عن طريق الحركات النسوية والمنظمات والمؤتمرات الدولية نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:-

١- المؤتمرات الدولية التي تتعقد بشأن المرأة في العالم،

(7) ينظر: مبادئ علم الإجرام والعقاب، د. سامح السيد أحمد، القاهرة، 1976 م: 118 (بتصرف).

(8) ينظر دستور الأمم المتحدة، على الرابط:

<http://www.un.org/arabic/aboutun/charter>

من أهمها كان في ميثاق الأمم المتحدة، الذي أبرم في سان فرانسيسكو في 1945/6/26م، والذي نص على عدم التفرقة بين الناس، بسبب الجنس⁽⁸⁾ وفي عام 1948م صدر الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والذي تنص المادة الثانية منه على أن: (لكل إنسان حق التمتع بجميع الحقوق والحريات المذكورة في هذا الإعلان، دونما تمييز من أي نوع، ولا سيما التمييز بسبب العنصر، أو اللون، أو الجنس، أو اللغة، أو الدين، أو الرأي؛ سياسياً وغير سياسي، أو الأصل الوطني، أو الاجتماعي، أو الثروة، أو المولد، أو أي وضع آخر)⁽⁹⁾

وكذلك المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة في بكين- الصين 1995م، والذي تميز عن غيره من المؤتمرات بجرأته على الأخلاق، ودعوته الصريحة للحرية الجنسية (بما فيها ما يسمى زواج المثليين)، والتنفير من الزواج المبكر، والعمل على نشر وسائل منع الحمل، والحد من خصوبة الرجال، وتحديد النسل، والسماح بالإجهاض المأمون، والتركيز على التعليم المختلط بين الجنسين وتطويره، وكذلك التركيز على تقديم الثقافة الجنسية للجنسين في سن مبكرة.

٢- المؤتمر العالمي الأول للسكان ببخارست - رومانيا

(9) اعتمد هذا الإعلان ونشر بقرار الجمعية العامة 217 أ (د-3) المؤرخ في 10 كانون الأول/ ديسمبر 1948م. انظر: لمحمد الزحيلي، حقوق الإنسان في الإسلام 393.

1974م، وقد اعتمدت في هذا المؤتمر خطة عمل عالمية، جاء فيها: الدعوة إلى تحسين دور المرأة ودمجها الكامل في المجتمع، والدعوة إلى مساواة المرأة بالرجل، والدعوة إلى تحديد النسل، وتخفيض المرأة لمستوى خصوبتها.

٣- وجود مؤسسات خاصة بشؤون المرأة في الدول العربية مثل: المجلس القومي للمرأة بمصر، المجلس الأعلى لشؤون المرأة في بعض دول الخليج كالبحرين وقطر، ووجود مكتب كبير منسقي قضايا المرأة الدولية بوزارة الخارجية الأمريكية والذي تقول رئيسته إبريل بالمرلي في كلمة لها بعنوان (النساء في مجتمع عالمي): «حدد مكنتي ثلاث مجالات عامة للسياسة سوف نستهدفها في جهودنا القادمة، وهي المشاركة السياسية والاقتصادية للمرأة، ومن أهداف المكتب تشجيع الحريات للمرأة والترويج لقضاياها⁽¹⁰⁾»

وغير ذلك من المؤتمرات التي تهدف إلى هدم الأسرة وكيانها المتمثل في دفع المرأة للانحراف.

* اثار الانحراف وعلاجه

الانحراف كما بينا سابقاً هو الخروج عن السلوك السوي، التي تحرمها القوانين وتستوجب عقوبات خاصة، وبسبب سيطرة الدولة الغربية وهيمنتها على المجتمعات الإسلامية، كان لذلك الأثر الكبير في وجود ظاهرة الانحراف وبثه وسائله المتعددة داخل

المجتمعات المسلمة ونتج عن ذلك جملةً من الآثار على النحو التالي:-

١- ترك العمل بالشرعية في كثير من مجالات الحياة بالنسبة للفرد والمجتمع.

٢- انهيار العلاقة داخل الأسرة ونشوء حالة الشك والعداوة بين أفرادها.

٣- انتشار الفوضى الأخلاقية في المجتمع بترك العادات والتقاليد المقيدة بالشرع الحنيف وضياع الهوية الثقافية.

٤- ظهور النزعة الأنانية لدى الفرد وتعميق مفهوم الحرية وتضييق مفهوم احترام القيم والعادات والتقاليد الصحيحة التي تسير عليها المجتمعات.

٥- أدى الانحراف الأخلاقي إلى تخاذل أبناء المجتمع وضعف الانتماء الوطني.

٦- إضعاف العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع. علاج الانحراف

الانحراف ظاهرة خطيرة على المجتمع فإنه يؤثر عليه تأثيراً سلبياً كبيراً، ويأتي مواجهة الانحراف وعلاجه عبر عدة أمور:-

١- تطبيق أوامر الله والتزام المنهج النبوي في أمور الحياة والعلاقة مع الآخرين.

٢- اختيار الأصدقاء الصالحين بالنسبة للمرأة والابتعاد عن أصدقاء السوء.

٣- اعتماد الحوار الهادئ مع المرأة داخل الأسرة

نقل عن الشبكة العنكبوتية، موقع وزارة الخارجية-مكتب برامج الإعلام الخارجي، على الرابط
<http://usinfo.state.gov/arabic/wfsub.htm>.

(10) د. فؤاد بن عبد الكريم آل عبد الكريم: المرأة المسلمة بين موضات التغيير وموجات التغيير، ص 16-17 بتصرف، وقد

واعطائها كامل حقوقها الشرعية كأم وزوجة وأخت و بنت.

٤- الحرص على قراءة كتب التراث الإسلامي وما تتميز به من الحث على الأخلاق الحميدة ومجانبة الرذيلة.

٥- أن تتكاتف الأسر والعوائل الكبيرة في هذا الموضوع وإيجاد مناخ ملائم لعيش المرأة وسطهم مكرمة معززة، وتلبية متطلباتهم العصرية وعدم حرمانهم.

٦- اشغال وقت فراغ المرأة بما يعود عليها بالنفع ولا يجعلها فريسة للفراغ والوساوس الشيطانية، من التعلّم النظري، وتعلّم بعض الحرف المتزلية، والتزوّد بشكل أكبر من نوافل العبادات.

٧- ابعاد كل ما من شأنه إثارة الغرائز والشهوات من القنوات التلفزيونية الهابطة والأفلام الإباحية، والانغماس في مواقع التواصل الاجتماعي وبناء العلاقات مع غير المحارم.

* التوصيات

١- تفعيل الجانب التربوي في الجهات التعليمية للمرأة بداية من سن الطفولة وحتى المرحلة الجامعية يبين فيه أهمية الالتزام بالدين والأخلاق الحميدة، والتمسك بعادات وتقاليد المجتمع.

٢- حث المرأة في المجتمع الالتزام بالعادات والتقاليد الصحيحة التي لا تتعارض مع الشرع.

٣- التحذير ضد ما يصدره الغرب بوسائل الإعلام الحديثة والمتعددة من موضوعات وبرامج تهدد استقرار الأسرة وتدعو المرأة إلى التحرر من مكائنها التي فطرها الله عليه.

٤- إنشاء دور خيرية تعني بشئون المرأة داخل المجتمع بالضوابط الشرعية، والقاء المحاضرات الشرعية والتوعوية ضد خطر الانحراف الأخلاقي، ودعم دور تحفيظ القرآن حيث أن لها دور كبير في تحسين أخلاق المرأة وعامل مساعد للالتزام بالشرع المطهر.

٥- انتاج البرامج الإعلامية المتعلقة بقضايا المرأة ومعالجتها وفق الشريعة الإسلامية وبأشراف مختصين في هذا المجال.

٦- دعوة المتخصصين في المجال الاجتماعي والنفسي في المراكز البحثية والجامعات بالتطوع بتخصيص جزء من وقتهم في الرد على الاستفسارات وحل المشكلات التي ترد من المرأة في المجتمع.

٧- أن تتبنى الجهات المختصة في الدولة المزيد من الدراسات والأبحاث حول وضع المرأة في العالم الإسلامي والعربي على وجه الخصوص، ودعم الباحثين لرفع مستوى الوعي الفكري والالتزام الديني عند المرأة.

* المراجع

انحراف الأحداث ومشكلة العوامل، منير العصرة، المكتب المصري الحديث القاهرة، 1974 م.

التربية المدنية كوسيلة للوقاية من الانحراف، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب - الرياض،

1406 هـ.

الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه = صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق

عن الشبكة العنكبوتية، موقع وزارة الخارجية-
مكتب برامج الإعلام الخارجي، على الرابط:
[http://usinfo.state.gov/arabic/wfs
ub.htm](http://usinfo.state.gov/arabic/wfs
ub.htm).

النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم
محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى،
1422هـ، عدد الأجزاء: 9
لسان العرب، لابن منظور محمد بن مكرم الأنصاري (ت
711 هـ)، تحقيق: عبد الله علي الكبير
وآخرون، دار المعارف، القاهرة
مبادئ علم الإجرام والعقاب، د. سامح السيد أحمد،
القاهرة، 1976 م: 118.
حقوق الإنسان في الإسلام، محمد الزحيلي.
المحيط في اللغة، الطالقاني، أبو القاسم إسماعيل بن عباد
بن عباس بن أحمد، ط 1، عالم الكتب -
بيروت
مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي،
تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان - بيروت
معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية، أحمد زكي،
مكتبة لبنان - بيروت، 1977 م: 106.
المؤتمرات الدولية التي تنعقد بشأن المرأة في العالم، ميثاق
الأمم المتحدة، أبرم في سان فرانسيسكو في
1945/6/26م، وهو إعلان نشر بقرار
الجمعية العامة 217 أ (د-3) المؤرخ في 10
كانون الأول/ ديسمبر 1948م.

دستور الأمم المتحدة، على الرابط:

[http://www.un.org/arabic/aboutu
n\charter\charter](http://www.un.org/arabic/aboutu
n\charter\charter)

المرأة المسلمة بين مواضع التغيير وموجات التغيير د.
فؤاد بن عبد الكريم آل عبد الكريم: وقد نقل